

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل البركات، وبعونه وتوفيقه تتحقق الغايات، وبتيسيره تزول العقبات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي علم الأمة الأحكام، فأبان لها مناهج الحلال والحرام، وعلى آله وصحبه الكرام - رضي الله عنهم - ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،

فقد تناولت في هذا البحث حكم حجز جثة الميِّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه "دراسة فقهية مقارنة"، ومن الله - تعالى - استمد العون، وأستلهم الصواب، في بيان حكم هذه الواقعة المعاصرة والله أسأل أن يوفقني لما فيه رضاه.

### أهمية الموضوع:

(١) إن هذا الموضوع قد يتعرض له فئة كبيرة من المرضى؛ مما يعطي أهمية عظمى لبحثه.  
(٢) أنه متعلق بحال الإنسان حال عجزه عن الدفاع عن نفسه وحاجته للتكريم بتجهيزه والمسارة إلى دفنه.

### أسباب اختيار الموضوع:

ثمة مجموعة من الدواعي والأسباب أدت إلى اختيار هذا الموضوع جاء من أهمها:  
(١) حاجة الناس لمعرفة حكم حجز جثة الميِّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه.

(٢) أن هذه النازلة التي تحتاج لبيان حكمها الشرعي؛ فما من واقعة من الوقائع إلا وفي شريعة الله بيان حكمها، وسبيل الهدى فيها سواءً بالنص عليها، أو عن طريق تخريجها على قاعدة الشرع المحكمة.

### مشكلة البحث:

قد يمرض الإنسان ويضطر إلى الذهاب إلى المستشفى، وربما لا يكون له مال يدفع منه مصاريف علاجه، أو يكون له مال لكنه بعيد، أو لا يوجد أحد يدفع عنه من أقاربه، أو أحد المتطوعين، أو ليس مشتركاً في التأمين الصحي، فتقوم المستشفى بحجز جثته حتى يوفى ما

عليه من تكاليف علاجه، ومن هنا جاء البحث ليجيب عن هذه المشكلة والمعبر عنها في السؤال الرئيس التالي: ما التكييف الفقهي لحجز جثة الميّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه؟ وما الحكم الشرعي لذلك؟ ويتفرع عنه عدة تساؤلات:

(١) ما مدى حق المريض في العلاج؟

(٢) ما المقصود بحجز جثة الميّت؟

(٣) ما مظاهر تكريم الإسلام للميّت؟

(٤) ما التكييف الفقهي لحجز جثة الميّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه؟

(٥) ما الحكم الشرعي لحجز جثة الميّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه؟

(٦) ما الأثر المترتب على حجز جثة الميّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه؟

### أهداف البحث:

(١) بيان التكييف الفقهي لحجز جثة الميّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه.

(٢) الوصول للحكم الشرعي لحجز جثة الميّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه.

(٣) بيان الأثر المترتب على حجز جثة الميّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه.

### الدراسات السابقة:

(١) أحكام التصرف بالجثة في الفقه الإسلامي، إعداد رقية أسعد صالح عرار، قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه، جامعة النجاح الوطنية- فلسطين ٢٠١٠م.

٢) الفقه الميسر، المؤلف: أ. د. عبد الله بن محمد الطيار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم موسى، الناشر: مَدَارُ الْوَطْنِ لِلنَّشْرِ، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٣) الموسوعة الميسرة في القضايا المعاصرة (فقه العبادات)، إعداد: مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٤) النوازل الفقهية وأحكامها في الطهارة والصلاة، إعداد الباحث / باسم بن محمد سعيد القرافي، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥).

٥) النوازل في الجنائز، لعبد الرحمن المرشد، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٣٢).

٦) كتاب فقه النوازل في العبادات أ. د. / خالد المشيقح.

<https://shamela.ws/book/945/>

وجميعها تناولت طرفاً من الموضوع لم يتجاوز بضعة سطور؛ وهي جهود مشكورة محمودة؛ حائزة على فضل سبق؛ لكنني لم أفق على دراسة علمية متعمقة مستقلة في الموضوع؛ ولهذا قصدتُ سَدَّ ما ظهر لي من الفراغ بمنهج بعيد عن الحشو والإخلال، متراوح بين الإيجاز والإطناب بحسب مقتضى الحال.

### منهجي في البحث:

سلكت في هذا البحث: المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي المقارن؛ من خلال جمع المسائل المتعلقة بحجز جثة الميت، ثم تصوير المسألة<sup>(١)</sup> وتوضيحها؛ لأتمكن من الحكم

(١) قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: "جميع المسائل التي تحدّث في كل وقت سواء حدثت أجناسها أو أفرادها يجب أن تتصور قبل كل شيء، فإذا عرفت حقيقتها وشخصت صفاتها، وتصورها الإنسان تصوراً تاماً بذاتها ومقدماتها ونتائجها: طبقت على نصوص الشرع وأصوله الكلية، فإن الشرع يحل جميع المشكلات؛ ... حلاً مرضياً للعقول الصحيحة والفطر المستقيمة، بشرط أن ينظر فيه البصير من جميع

عليها. وتحليل عناصر المسألة وبيان الحكمة والعلة منها، وتتبع أقوال الفقهاء وأدلتهم فيها من مظانها المعتمدة ومناقشة الأدلة، للخروج بالرأي الراجح الذي يتفق مع الأدلة وروح الشريعة.

### إجراءات البحث:

اعتمدت - بإذن الله تعالى - في كتابة البحث على الإجراءات العلمية المعتمدة في قسم الفقه المقارن، والمتبعة في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، حيث التزمتُ بالإجراءات المعهودة في المسائل المعاصرة من تخريج الفروع على الأصول، وتحريم محل الخلاف ومقارنة أقوال الفقهاء ومناقشة الأدلة، وبيان القول الراجح، وعزو الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وتوثيق النقول، مع الالتزام بوضع علامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

### خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس. المقدمة وتشمل: أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث.

#### التمهيد: حق المريض في العلاج.

#### المبحث الأول: المقصود بحجزة جثة النميّة، ومظاهر تكريم الإسلام له.

وفيه مطلبان:

##### المطلب الأول: المقصود بحجزة جثة النميّة.

##### المطلب الثاني: مظاهر تكريم الإسلام للميت.

#### المبحث الثاني: التكييف الفقهي لحجزة جثة النميّة لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه

بسبب تكاليف علاجه، وفيه توطئة وثلاثة مطالب:

##### المطلب الأول: دخول المريض المستشفى بضمان شخص آخر.

##### المطلب الثاني: دخول المريض المستشفى بضمان نفسه وهو موسر.

##### المطلب الثالث: دخول المريض المستشفى بضمان نفسه وهو معسر.

نواحيه وجوانبه الواقعية والشرعية". مجموع الفوائد واقتناص الأوابد، للشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر

السعدي، (١/٩٠)، <https://ketabonline.com/>

وينظر: الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي، ط دبي (٢/١١٤).

المبحث الثالث: الحكم الشرعي لحجز جثة الميّت وكيفية استيفاء المستشفى حقها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم حجز جثة الميّت من قبل المستشفى.

المطلب الثاني: كيفية استيفاء المستشفى حقها من الميّت.

المبحث الرابع: الأثر المترتب على حجز جثة الميّت لدى المستشفى لدفع ما وجب عليه بسبب تكاليف علاجه. ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: عدم مطالبة المستشفى بمصاريف أخرى غير تكاليف العلاج.

المطلب الثاني: تقديم تجهيز الميّت على سداد تكاليف علاجه.

المطلب الثالث: مدى إلزام أقارب الميّت الموسرين بسداد تكاليف علاجه.

المطلب الرابع: واجب الدولة في سداد تكاليف علاج الميّت.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المراجع والمصادر:

فهرس الموضوعات: